بالحنيفية السمحة. وقال احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة وقال
ابن عباس في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج توسعة الاسلام
ووضع الاصر الذي كان على بني اسرائيل ومن بعدهم اليهود والنصارى فهو
لا حرج فيه بل هي فيه في غاية الشفقة والثقل كما هو معلوم من قوله
تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ونحو ذلك ولذلك
لا تسمى اشكالا اقول فان الاسلام اسم للشريعة المشتملة على
فواضل العبادات من الجهاد والحج والوضوء والغسل من الجنابة
ونحو ذلك وذلك خاص بهذه الامة لم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب
على الانبياء فقط كما تقدم في اثر وهب اعطيتهم من النوافل مثل ما ا
عطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء
والرسل ولذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء
والرسل ولم يسم غيرها من الامم ويزيد هذا المعنى ما اخرجه ابو يعلى
من حديث حذيفة مرفوعا الاسلام ثمانية اسهم شهادة ان لا اله
الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وما اخرجه ابن جرير في تفسيره والحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال ما ابتلي احد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات قال الاسلام
ثلاثون سهما عشر في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الاية

الاية

الاية وعشر في اول سورة قد افلح وسال سائل وعشر في الاحزاب ان
المسلمين والمسلمات الى اخر الاية فاتمهن كلهن فكتبت له براءة
قال تعالى وابراهيم الذي وفى واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن
عباس قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها احد الا ابراهيم
ومحمد عليهما السلام فهذا يدل على ان الاسلام اسم لمجموع هذه السهام
ولم تشرع كلها الا في هذه الملة وملة ابراهيم ولهذا امر النبي صلى الله
عليه وسلم في غير ما اية من القران باتباعها وهي الحنيفية. الثالث
ان الاسلام مدار معناه على الانقياد والاذعان ولم تذعن امة لنبيها
كما اذعنت هذه الامة ولذلك سموا مسلمين وكانت الانبياء تذعن
للرسل الذين ياتون بالشرائع كما تقدم في عبارة الراغب فيسمون
مسلمين وكانت الامم كثيرة الاستعصاء على انبيائهم كما دلت
على ذلك الاحاديث والاثار منها حديث انما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقد قال المقداد يوم بدر لا نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون والذي بعثك لو سرت بنا الى برك الغماد لاتبعناك وفي لفظ لو خضت
بنا البحر لخضناه معك فلذلك اختصت هذه الامة بان سموا مسلمين
من بين سائر الامم وكلما وقع في عبارة السلف من قولهم الاسلام دين
الانبياء ومرادهم دون اممهم لما تقدم تقريره على حد قوله صلى الله عليه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)